كيف خاطب الاثنين في قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان
وخاطب هنا الواحد فقال ويبقى وجه ربك ولم
يقل وجه ربكما واجيب بان الاتيان ها هنا وقعت
الى كل واحد فقال ويبقى وجه ربك ايها السامع
ليعلم كل احد ان غيره فان فلو قال ويبقى وجه
ربكما لكان كل احد يخرج نفسه ورفيقه المخاطب
عن الفناء ان قلت لو قال ويبقى وجه الرب من
غير خطاب لكان ادل على فناء الكل اجيب بانه كان
الخطاب في الرب اشارة الى اللطف والابقاء اشارة الى
القهر والموضع موضع بيان اللطف وتعديد النعم
فلهذا قال بلفظ الرب وكاف الخطاب ذاته وقيل
المراد بالوجه الجهة التي لله تعالى اي كل من عليها من
الثقلين فان ولا يبقى الا ما قصد له وجه الله من
الاعمال ويبقى ذو الجلال بالرفع صفة للوجه
بانعمه عليهم وفي نسخة بانعامه فبأي آلاء اي
نعم ربكما المربي لكما على هذا الوجه تكذبان ابتلك
النعم من بقاء الرب وفناء الكل والحياة الدائمة والنعيم
ام بغيرها يسأله من في السموات والارض مسألة
او حال من وجه والعامل فيه يبقى اي يبقى مسؤولا من اهل
السموات والارض من في السموات والارض اي
يفتقر اليه من فيهما والمراد بالسؤال ما يدل على الحاجة
الى

اشارة بذلك الى ان فيه اطلاق الجزء على الكل مجازا

اي يبقى مر

الى تحصيل الشيء نطقا كان او غيره قال ابن عباس
اهل السموات يسألونه المغفرة ولا يسألونه الرزق
واهل الارض يسألونهما جميعا وقال ابن جريج
تسأله الملائكة الرزق لاهل الارض فكانت المسألتان
جميعا من اهل السماء واهل الارض لاهل الارض
وفي الحديث ان من الملائكة ملكا له اربعة اوجه
وجه كوجه الانسان يسأل الله تعالى الرزق
لبني آدم ووجه كوجه الاسد يسأل الله تعالى
الرزق للسباع ووجه كوجه الثور يسأل الله تعالى
الرزق للبهائم ووجه كوجه النسر يسأل الله تعالى
الرزق للطير اي بنطق اي بلسان المقال وقوله
او حال اي بلسان الحال ولسان الحال كناية عن الذل
والفاقة والاحتياج فمن كان بتلك الاحوال فكانه
يصرح بالنطق بالمقال كل يوم هو في شأن
العامل في كل المنصوب الاستقرار الذي تضمنه الخبر
اي هو مستقر في شأن كل وقت اي كل وقت يحدث
امرا على طبق ما قدر ازلا فلا ينافي وما امرنا الا
واحدة فاحداثه باعتبار تعلق القدرة التنجيزي
على طبق ما قدر ازلا قال بعضهم الدهر كله عند
الله يومان احدهما مدة ايام الدنيا والآخر يوم
الآخرة وشأنه في يوم الدنيا الاختبار بالامر والنهي

King Saud University
Copyright © King Saud University